الحسن بن علي المؤيدي

المتوفى سنة ١٠٢٦هـ

ومنهجه في التفسير

أ.د. جمال نعمان ياسين

أستاذ القراءات والتفسير بجامعة إب. اليمن

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

جامعة إب
كلية الآداب
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

هذا البحث موسوم بـ (الحسن بن علي المؤيدي (ت١٠٢٦هـ) ومنهجه في التفسير)، يهدف إلى التعريف بالمؤلف وبيان منهجه في التفسير، من خلال كتابه "العهد الأكيد في تفسير القرآن المجيد"، وقد قسمت البحث إلى خمسة مباحث، وفي كل مبحث أربعة مطالب، جعلت المبحث الأول للتعريف بالمؤلف تحدثت فيه عن اسمه ونسبه، نشأته، وشيوخه وتلامذته، وآثاره العلمية وثناء العلماء عليه، ودعوته، ووفاته. وفي المبحث الثاني تحدثت عن منهج المؤلف في التفسير بالمأثور، تناولت فيه تفسيره بالقرآن والسنة، وتفسيره بآثار الصحابة والتابعين، وذكره للقراءات وتوجيهها، وبيانه لأسباب النزول، وإيراده للإسرائيليات.

وجعلت المبحث الثالث لمنهج المؤلف في التفسير بالرأي، تناولت فيه استشهاده باللغة، والشعر، واهتمامه بالنحو والإعراب، ورده على الفرق الأخرى. وفي المبحث الرابع ذكرت علوم القرآن في تفسير الحسن بن علي المؤيدي، فذكرت الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وفضائل السور، والمكي والمدني، وعد الآي، وأحكام القرآن. وجعلت المبحث الخامس لمنهج المؤلف العقدي من خلال تفسيره لآيات الاعتقاد، تناولت فيه تفسيره لآيات الصفات، وتفسيره لآيات الشفاعة، وموقفه من القول بخلق القرآن، وتفسيره لآيات الرؤية. وختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية:

الحسن بن علي المؤيدي، العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد، التفسير في اليمن.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. ثم أما بعد:

فإذا كانت العلوم تشرف بموضوعها، وتتفاضل بنوعها، فإن علوم القرآن الكريم هي أشرف العلوم وأحقها بالتأليف. وعلم التفسير من علوم القرآن، بل هو ذروة سنامها، ولذلك اهتم به العلماء قديمًا وحديثًا بالنسبة للتصنيف، ولصرنا بين كمّ هائل من الكتب في هذا العلم، ولقد تعددت توجهات العلماء ومناهجهم في تصنيفهم التفسير، فاعتنى البعض بتفسير القرآن بالمأثور، واعتنى آخرون بالرأي، وغيرهم باللغة، وهكذا كان لكلٍ منهجه وطريقته في التفسير. وقد وقفت على أحد المصنفات في التفسير التي لم تخرج إلى النور بعد، ورأيت أن أقوم بالكشف عنه، من خلال التعريف بمؤلفه وبيان منهجه في تفسيره، فكان عنوان هذا البحث: (الحسن بن علي المؤيدي (ت١٠٢٦هـ) ومنهجه في التفسير). أسأل الله أن يجعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم.

أولًا: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١. أنَّ المؤلف من كبار علماء الزيدية في زمانه، وتولى حكم اليمن قرابة أربعين عامًا.

٢. أنَّ تفسير "العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد" من التراث اليمني الذي لم يحقق ولم يدرس من قبل، وعليه كان من الواجب الاعتناء به، ودراسته.

٣. تظهر القيمة العلمية للموضوع في أن المؤلف كان متبحرًا فِي عُلُوم عديدة كالنحو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان والأصول وَالتَّفْسِير وَالْفِقْه والْحَدِيث، كما وصفته كتب التراجم.

٤. كما تظهر القيمة العلمية للكتاب في أن المؤلف قام في كتابه هذا باستخراج خلاصة المعاني والفوائد واللطائف من كتابين يعتبران عمدة في التفاسير الزيدية، وهما: البيان للعلامة عطية النجراني المتوفى عام٧٩٦هـ والتجريد للعلامة علي بن محمد بن القاسم المتوفى عام ٨٣٧هـ، وأضاف زيادات وآراء وترجيحات عديدة.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

بالإضافة إلى ما سبق من أهمية فإن من أسباب اختياري للموضوع:

١. أنَّ هذا الموضوع لم تتم دراسته من قبل حسب اطلاع الباحث، وبحثه في قواعد المعلومات.

٢. توفر نسخة خطية نفيسة من كتاب (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد) لدى الباحث.

٣. الرغبة في إظهار شيء من تراث الأمة الذي كان حبيسًا وراء جدران المكتبات الخاصة.

ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الأمور التالية:

١. التعريف بالحسن بن علي المؤيدي (ت١٠٢٦هـ) كشخصية علمية خدمت القرآن الكريم.

٢. إبراز منهج المؤلف الذي سلكه في تفسيره مع إثراء ذلك بالشواهد والأمثلة لكل نقطة.

٣. الإسهام في إظهار جزء من التراث الإسلامي كان محتفيًا عن أعين الباحثين.

٤. إثراء المكتبة القرآنية بهذا الموضوع، وجعله في متناول طلبة العلم للاستفادة والاستزادة.

رابعًا: المناهج العلمية للدراسة:

سلكت في هذا البحث المناهج العليمة الآتية:

١. المنهج التاريخي: عند التعريف بالمؤلف، وتتبع ذلك في كتب التراجم والمصنفات.

٢. المنهج الوصفي: عند بيان منهج المؤلف في تفسيره (العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد).

خامسًا: حدود الدراسة:

ستكون حدود الدراسة لمنهج الحسن بن علي المؤيدي في التفسير هي تفسيره الموسوم بـ "العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد"، إذ هو مؤلفه الوحيد في التفسير.

سادسًا: خطة الدراسة:

اشتملت خطة الدراسة على مقدمة، وخمسة مباحث، في كل مبحث أربعة مطالب.

تضمنت المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الموضوع، ومنهج الدراسة، ثم خطة الدراسة. وجعلت المبحث الأول للتعريف بالمؤلف تحدثت فيه عن اسمه ونسبه، نشأته، وشيوخه وتلامذته، وآثاره العلمية وثناء العلماء عليه، ودعوته، ووفاته.

وفي المبحث الثاني تحدثت عن منهج المؤلف في التفسير بالمأثور، تناولت فيه تفسيره بالقرآن والسنة، وتفسيره بآثار الصحابة والتابعين، وذكره للقراءات وتوجيهها، وبيانه لأسباب النزول، وإيراده للإسرائيليات.

وجعلت المبحث الثالث لمنهج المؤلف في التفسير بالرأي، تناولت فيه استشهاده باللغة، والشعر، واهتمامه بالنحو والإعراب، ورده على الفرق الأخرى.

وفي المبحث الرابع ذكرت علوم القرآن في تفسير الحسن بن علي المؤيدي، فذكرت الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وفضائل السور، والمكي والمدني، وعد الآي، وأحكام القرآن. وجعلت المبحث الخامس لمنهج المؤلف العقدي من خلال تفسيره لآيات الاعتقاد، تناولت فيه تفسيره لآيات الصفات، وتفسيره لآيات الشفاعة، وموقفه من القول بخلق القرآن، وتفسيره لآيات الرؤية.

وذكرت في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
التعريف بالحسن بن علي المؤيدي

المطلب الأول
اسمه ونسبه ونشأته

أولًا: اسمه ونسبه[1]:

الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن الأمير شمس الدين يحي بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي للحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الهدوي، الإمام الناصر للحق[2].

ووالدته هي الفاضلة فاطمة بنت صلاح الدواري من أعيان أهل البيت ﷺ[3].

ثانيًا: نشأته:

لما بلغ عليه السلام أوان اكتساب العلوم الدينية أقبل عليها، وشمر عن ساقٍ، مع ما أودع الله فيه من صفاء الذهن، وجودة البصيرة، والفطنة الوقادة، والألمعية الكاملة، حتى برز في كل فن من فنون العلم، وصار المشار إليه بالبنان في ذلك الأوان، والواحد الذي يضرب به المثل، بعد أن خرج من صعدة إلى صنعاء اليمن، وكان بها السيد العلامة فخر الدين

---

(١) ينظر ترجمته في: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١١- ٣١٤، مطمح الآمال، المهلا: ص٢٧٧-٢٧٨، خلاصة الأثر، المحبي: ٣/ ١٢٦، البدر الطالع، الشوكاني: ١/ ٢٠٤، مصادر الفكر، الحبشي: ص ٦٦٢، تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، زبارة: ص١٢٢.

(٢) ينظر: سيرة الإمام الناصر، اللوزي: (٢/ و)، طبقات الزيدية: ١/ ٣١١، البدر الطالع، الشوكاني: ١/ ٢٠٤.

(٣) ينظر: سيرة الإمام الناصر، اللوزي: (مخطوط: ٢/ و)،

المطهر بن محمد بن تاج الدين، أخذ عنه في علم العربية، وأسمع عليه فيها الكشاف[١].

نشأ الإمام الحسن بن علي بن داود المؤيدي بصعدة، على ما نشأ عليه آباؤه الكرام، فقرأ في كتب الفقه كـ (البحر الزخار)، وغيره من كتب الأئمة الأطهار، وشيعتهم الأخيار، وغيرهم من علماء الأمصار، منهم: الفقيه العلامة شرف الدين صلاح بن يحيى قيس، ثم خرج من صعدة إلى صنعاء، وكان بها السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين، فأخذ عليه في علم العربية وأسمع عليه (الكشاف)، ثم خرج مرة أخرى إلى سودة شظب، وكان فيها السيد جمال الدين علي بن الناصر الحسيني الناصري، الواصل من الجيل والديلم إلى اليمن، أخذ عنه في علم المنطق، وقرأ على العلامة صلاح بن يحيى قيس عدة من كتب الفروع والحديث في مدينة السودة وقرأ أيضًا على جماعة من علمائها، ثم انتقل إلى جهات الشرف، وكان هناك السيد العالم جمال لدين الهادي الوشلي، فقرأ عليه الأصولين أصول الدين، وأصول الفقه، والكشاف، ثم رجع إلى صعدة، وبرز في كل فن، وصار يضرب به المثل، وكانت محفوظاته من مطالعته أكثر من مسموعاته[٢].

وقرأ (العضد)، وقرأ (الكشاف) كذلك في بلد الوعلية[٣] على السيد الهادي بن أحمد الوشلي وغير ذلك من الكتب[٤].

وكانت من محفوظاته من الكتب غيبًا: القرآن الكريم، ومقدمة التصريف، والتلخيص

---

(١) ينظر: سيرة الإمام الناصر، اللوزي: (مخطوط: ٢/ و، ظ).

(٢) ينظر: سيرة الإمام الناصر، اللوزي: (مخطوط: ٢/ ظ)، طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١١- ٣١٢.

(٣) الوعلية: قرية عامرة تقع في أعلى الجبل الذي نسبت إليه، وهو جبل الوهلية من عزلة الجبر الأعلى جنوب حصن المفتاح، وتقع في الشرق من مديرية المحابشة. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي: ٢/ ١٨٨٢.

(٤) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١٢.

في المعاني والبيان، والرسالة الشمسية في المنطق، والمنتهى في أصول الفقه، ومقدمة البحر في أصول الدين، والأزهار في الفروع الفقه، ومفتاح الفائض في علم الفرائض، ومقصورة ابن دريد، وغيرها[١].

ومسموعاته من الكتب هذه المقدم ذكرها، وشرح ابن الخطاب على مقدمة في النحو، وشرح الخبيصي عليها، وشرح نجم الدين في التصريف، والمطول في المعاني، والبيان على التلخيص، وشرحه الصغير، والكشاف في التفسير، والعضد على مختصر المنتهى الأصولي، والفصول اللؤلؤية للنجري، وشرح المعيار للإمام المهدي صلوات الله عليه، ومعيار أغوار الأحكام في الكشف عن مناسبات الأحكام للنجري، وشرح مقدمة البحر، وشرح الخمس مائة آية للنجري، ومنهاج التحقيق ومحاسن التلفيق ليحيى بن الحسن القرشي، وشرح المعراج للإمام عز الدين عليه السلام، والدامغ في علم اللطيف في أصول الدين للمهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى، وأصول الأحكام للإمام أحمد ين سليمان عليه السلام، والرياض المستطابة في معرفة رجال الحديث، والبحر وتخريجه لابن بهران في الأحاديث النبوية، ومقدماته، وشرح الأثمار لابن بهران، وشرح الرسالة الشمسية، وشرح الأعرج على مفتاح الفرائض، وغيرها[٢].

(١) ينظر: سيرة الإمام الناصر، اللوزي: (مخطوط: ٢/ ظ، ٣/ و).

(٢) ينظر: المصدر السابق: (مخطوط: ٣/ و).

المطلب الثاني

شيوخه وتلامذته

أولًا: شيوخه:

تلقى الحسن بن علي المؤيدي العلم عن كبار علماء عصره، وأجازوه، وكان منهم:

١. العلامة شرف الدين صلاح بن يحيى بن محمد قيس الشَّظَبي[١].

٢. العلامة جمال لدين السيد الهادي بن أحمد لوشلي[٢].

٣. العلامة جمال الدين علي بن الناصر الحسيني[٣].

٤. العلامة فخر الدين المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي (ت٩٨٣هـ)[٤].

ثانيًا: تلاميذه:

ممن أخذ عنه: الإمام القاسم بن محمد، والسيد إبراهيم بن مهدي الجحافي[٥].

المطلب الثالث

آثاره العلمية وثناء العلماء عليه

أولًا: آثاره العلمية:

١) العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد. الكتاب الذي عليه هذه الدراسة. قام المؤلف فيه

---

(١) ينظر ترجمته في: ملحق البدر الطالع، زبارة: ص١٠٩، هجر العلم، الأكوع: ٢/ ٩٨٧.

(٢) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١٢.

(٣) ينظر: هجر العلم، الأكوع: ٢/ ٩٨٧.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٢/ ٨٠٢، ٤/ ١٨٧٢.

(٥) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١٢.

باستخراج خلاصة المعاني والفوائد واللطائف من كتابين يعتبران عمدة في التفاسير الزيدية، وهما: البيان للعلامة عطية النجراني المتوفى عام٧٩٦هـ والتجريد للعلامة علي بن محمد بن القاسم المتوفى عام ٨٣٧هـ، وأضاف زيادات وآراء وترجيحات عديدة.

٢) كتاب أسنى العقائد في أشرف المطالب وأزلف المقاصد[١].

٣) شرح الموشح للخبيصي في النحو[٢].

٤) الفتاوى، أو أجوبة المسائل (جوابات الإمام الناصر على السؤالات الواردة عليه من البلدان اليمنية)[٣]، جمعها الفقيه أحمد بن شايع اللوزي[٤].

٥) جواب الحسن على مسائل في أوقات الصلاة وغيرها[٥].

٦) رسالة دعوته العامة[٦].

٧) رسائلهُ وإجاباته ومكاتبته[٧].

٨) الانتصار إلى هداية الأفكار لإبراهيم بن محمد الوزير[٨].

---

(١) مخطوط. منه أربع نسخ خطية في مكتبة الأوقاف رقم ٨٥، ٧٦٧، ٤١٩، ومجاميع ٤١، ٩١، وثلاث نسخ في الغربية برقم ١١ علم الكلام، وفي مجموعي ٢٥٤، ٢٣٩. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية، الوجيه: ص٣٣٥.

(٢) ينظر: التحف شرح الزلف، المؤيدي: ص ١٤٩، ط١.

(٣) ينظر: مؤلفات الزيدية، أحمد الحسيني: ١/ ٥٥.

(٤) وهو: أحمد بن شايع بن محمد اللوزي، الرغافي، أو الدعامي، فقيه، عالم، ناسك، عابد، سكن مدينة ثلا، وعاصر الإمام الناصر، ودرَّسَ بمدينة ثلا، وتوفى سنة١٠٨٠هـ. ينظر: هجر العلم، الأكوع: ١/ ٢٦٨.

(٥) مخطوط ـ في مجموع ٥٧ من ورقة ١٢ ـ ٣٨ بمكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية، الوجيه: ص٣٣٥.

(٦) مخطوط ـ ضمن سيرته المخطوطة. في ٢٠ صفحة من ص٣٤. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية، الوجيه: ص٣٣٥.

(٧) مخطوط ـ ضمن سيرته المخطوطة. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية، الوجيه: ص٣٣٥.

(٨) مخطوط منه نسخة خطية في ١٩٣ ورقة بمكتبة الأمبروزيانا برقم (١٠٥). ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية: ص٣٣٥.

٩) سيرة الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود عليه السلام من سنة٩٨٦- ٩٩٣هـ. كتاب فيه سيرة المؤلف كتبها العلامة أحمد بن شائع بن محمد اللوزي[١].

ثانيًا: ثناء العلماء عليه:

قال عنه الحسين بن ناصر المهلا (ت١١١١هـ): "هو بحر العلوم الذي ليس له ساحل، السائر فضله مسير المثل السائر في الأفاضل، نفذت أوامره في اليمن الأعلى إلا صنعاء، وقام بأمر الخلافة العظمى، ورفع عن العباد جور الجائرين ومحدثات المفسدين، وأحيى علوم الأئمة الهادين، وارتحل إليه العلماء من الأقطار الشاسعة، وأخذوا عنه العلوم النافعة"[٢].

قال عنه العلامة إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله ت ١١٥٢هـ: "كان حليف العبادة، والورع، والزهد، والانقطاع إلى العلم، والتحلي به، والتوزيع لأوقاته في سائر الأعمال الصالحات، وكان حسن الخلق، جيد الرأي، ثابت القلب، مع التواضع والأدب"(٣).

وقال عنه أيضًا: "هو الإمام الأسير، والعلم النحرير، كان بحرًا لا يساحل، طار صيته في الآفاق، وظهر علمه ظهور الشمس في الإشراق، وفاز من العلوم بالقدح المعلى في قدر عشر سنين"[٤].

وقال عنه الإمام الشوكاني: "رأيت سيرته في مجلد وصفه مؤلفها بالتبحر في علوم عديدة كالنحو، والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان، والأصول، والتفسير، والفقه،

---

(١) مخطوط. منه نسخة في مكتبة الجامع الغربية في ١٢ ورقة، ونسخة أخرى في مكتبة الأمبروزيانا برقم (٣٥)، ونسخة أخرى ضمن مجموع برقم (٢٩٥)، ونسخة في مكتبة آل الهاشمي خطت سنة١١٣١هـ بخط أحد أحفاد صاحب السيرة، ونسخة أخرى مصورة ضمن مكتبة العلامة عبدالرحمن شايم.

(٢) ينظر: مطمح الآمال، المهلا: ص٢٧٧.

(٣) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١٢.

(٤) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١٢- ٣١٣.

والحديث، ورأيت له رسائل تدل على بلاغته وقوة تصرفه...، وله أخبار حسان استوفى ذكرها مؤلف سيرته، فمن رام الاطلاع عليها فليقف على السيرة المذكورة ليعرف مقدار هذا الإمام، وسعة دائرته في المعارف العلمية"[١].

وقال عنه الوجيه: "أحد عظماء الإسلام، إمام، مجتهد، مجاهد، مولده ونشأته بصعدة وبلادها، وأخذ عن علمائها حتى فاق الأقران، وعنه أخذ أكابر علماء عصره"[٢].

المطلب الرابع

دعوته ووفاته

أولًا: دعوته:

دعا الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود المؤيدي إلى نفسه سنة ٩٨٤هـ في نصف شهر رمضان منها، فاجتمعت إليه الزيدية وأجابوا دعوته وبايعوه في بلاد صعدة[٣]، وخرج منها بجيش إلى الهجر أسفل بلاد الأهنوم سنة ٩٨٦هـ، فدعا إلى نفسه بعد أن بايعه جميع علماء الزمان المعتبرين، وبث دعاته في الآفاق، ونفذت أوامره ونواهيه في جميع اليمن الأعلى إلى صنعاء، واستولى على كثير من حصون اليمن، واستمرت له الخطبة في الجميع[٤].

وقد اشتعلت الأرض نارًا بقيامه على الأتراك، ودخل في طاعته بعض أولاد الإمام المطهر بن شرف الدين، وأَسَرَ عبد الله بن المطهر وأودعه السجن، ثم توجه بجند واسع

---

(١) ينظر: البدر الطالع، الشوكاني: ١/ ٢٠٤.

(٢) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية: ص٣٣٥.

(٣) ينظر: البدر الطالع، الشوكاني: ١/ ٢٠٤.

(٤) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١٣.

لأخذ بلاد همدان ففتح أكثرها، وخرج الأتراك من صنعاء وأميرهم سنان، فما زالت الحرب بينهما سجالًا[١].

ثم لم تزل البلاد تذهب من يد الإمام حتى لم يبق إلا بقية، فجهز الأتراك جيشًا عظيمًا إلى بلاد الأهنوم[٢]، فافتتحوها في سنة ٩٩٣هـ، وحاصروا الإمام الحسن في القَدُوم، في محل يقال له الصاب، فدعا الى السِّلْمِ فأجيب، وخرج الى يدسنان وقبض عليه، وكان ذلك في نصف شهر رمضان من تلك السنة[٣].

ثم دخل به سنان إلى صنعاء فوصل به الى الباشا حسن فسجنه، وقد كان أسر أولاد المطهر بن شرف الدين الأربعة لطف وعلي يحيى وحفظ الله وغوث الدين وسجنهم مع الإمام، ووقف في الأسر في صنعاء سنة كاملة[٤]، وفي شهر شوال سنة ٩٩٤هـ أرسل الباشا بهم جميعا إلى الروم، وكان آخر العهد بهم، وأنزله السلطان بجزيرة تسمى (بذي قلة) بالقرب من القسطنطينية، ثم حصل له من القبول والمحبة من السلطان محمد وولده أحمد ما لا يوصف، ووصل إليه علماء تلك الجهة فراجعوه، ووجدوا عنده من العلم ما ليس في ظنهم، وتأكدت له عندهم العقيدة الصحيحة والمودة الصريحة، ولم يزل في الحبس حتى توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥].

---

(١) ينظر: البدر الطالع، الشوكاني: ١/ ٢٠٤.

(٢) الأهنوم: ناحية تقع في الشمال الغربي من صنعاء بها قرى كثيرة، وجبال شاهقة، وحصون منيعة. ينظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الحجري: ١/ ٩٥-٩٩.

(٣) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١٣، البدر الطالع، الشوكاني: ١/ ٢٠٤.

(٤) ينظر: مطمح الآمال، المهلا: ص٢٧٧، البدر الطالع، الشوكاني: ١/ ٢٠٤.

(٥) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١٣- ٣١٤، البدر الطالع، الشوكاني: ١/ ٢٠٤.

ثانيًا: وفاته – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –:

توفي الحسن بن علي بن داود المؤيدي في الروم محبوسًا يوم الخميس ثالث عشر من جماد الأولى سنة ست وعشرين وألف، وقيل: في ذي القعدة سنة ١٠٢٥هـ، وقيل: في شهر شوال سنة ١٠٢٤هـ[(١)]، وكان قد لبث في الحبس ٢١ سنة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)].

المبحث الثاني
منهج المؤلف في التفسير بالمأثور

تمهيد:

اختلفت أساليب المفسرين في كتبهم، فمنهم من فسر القرآن بالمأثور، ومنهم من سلك مسلك التفسير بالرأي وفق الشروط المعتبرة، ومنهم من جمع في كتابه بين المسلكين، وهو السبيل الذي اختاره الحسن بن علي المؤيدي في تفسيره: "العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد". وسوف أبين ذلك في هذا البحث، وأبتدأ في هذا المبحث ببيان منهجه في التفسير بالمأثور.

المطلب الأول
التفسير بالقرآن والسنة

ظهر هذا النوع من التفسير في كتاب المؤلف بصورة واضحة، ويمكننا حصر ذلك في النقاط التالية:

---

(١) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١٤، البدر الطالع، الشوكاني: ١/ ٢٠٤.

(٢) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم: ١/ ٣١٤.

أولًا: تفسيره للقرآن بالقرآن:

يقصد بتفسير القرآن بالقرآن: تفسير آيات القرآن بآيات أخرى توضح معناها، ويعد هذا النوع من التفسير أعلى أنواع التفسير وأكثرها بيانًا للمعنى فالله عز وجل أدرى بمراده من خلقه، وإذا تأملنا في تفسير الحسن بن علي المؤيدي نجده قد تعرض لهذا النوع من التفسير، ولكن على غير وتيرة واحدة؛ حيث إنه في بعض الأحيان لا تكاد تمر آية إلا وهو يستشهد لمعاني بعض كلماتها بآية أخرى، بل نجده في بعض الأحيان إذا فسر الآية بأكثر من معنى يستشهد لكل تفسير بآيات أخرى مرجحًا ما يراه أقرب إلى الصواب وفيما يلي أستعرض أمثلة من ذلك:

١. ما ذكره في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦] قال: "الظن هنا بمعنى العلم، ومنه: ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٠] ولقاء ربهم، لقاء جزائه، وعبر عنه بلقاء الله مجاز"[(١)].

٢. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٠] قال المؤلف: قيل: يجعلون في توابيت من نار ثم تجعل تلك التوابيت في توابيت أُخر فلا يسمعون شيئا ولا يرون أحدا من أهل النار وهذا أبعد إن كانوا يسمعون فلا يناقض ﴿ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ [السجدة: ١٢]، ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ما يسرهم وإن سمعوا ما يسؤوهم[(٢)]. فنجد المؤلف هنا قد أبعد ما قد يكون إبهاما في هذه الآية عند البعض من الناس وأزال الإبهام بآية أخرى، وهذا يعتبر من تفسير القرآن بالقرآن الكريم.

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (١١/ و).

(٢) المصدر السابق: (١١٩/ و).

٣. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لقمان: ٣٤] قال المؤلف: "وعنه ﷺ: "هذه الخمسة لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾[الأنعام: ٥٩]"[(١)].

ثانيًا: تفسيره للقرآن بالسنة:

كان النبي ﷺ هو المفسر الأول لكتاب الله عز وجل، فهو المعلم الأول، وهو الموعود من ربه بفهم كتابه، وحفظه في صدره، فحرص ﷺ على بيان ما استغلق فهمه منه على الصحابة الكرام ﷺ، فحفظته عنه قرائحهم وسطرته أقلام من بعدهم، وتسارعت همم جهابذة العلماء في تنقية ما علق به من دخيل ومن ثم تسطيره في تفاسيرهم؛ فصفت لنا بذلك ذخيرة طيبة من التفسير النبوي للقرآن الكريم، وقد حرص المؤلف في تفسيره على ذكر هذا النوع من التفسير بصورة جيدة، وإن كانت لا تداني بلا شك حرصه على تفسير القرآن بالقرآن، ومن ذلك:

١. ما ذكره في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦] قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولقاء ربهم، لقاء جزائه، وعبر عنه بلقاء الله مجازا لقوله صلى الله عليه وسلم: (من أَحَبَّ لقاء الله أَحَبَّ الله لقاءه)[(٢)]"[(٣)].

٢. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قال المؤلف: "لما روي عنه

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٢٦٦/ ظ).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم(٢٦٨٥)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) العهد الأكيد: (مخطوط)، (١١/ و).

ﷺ (أن روح الميت تعاد في جسده ويأتيه ملكان في قبره فيقولون: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟...)"[1][2].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: ١١٠] قال المؤلف: "وعنه صلى الله عليه وسلم: (الشرك الأصغر الرِّياءُ)"[3][4].

٤. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لقمان: ٣٤] قال المؤلف: "روي أن الحارث أتى إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: أخبرني عن الساعة متى قيامها؟ وإني قد ألقيت حباتي في الأرض فمتى السماء تمطر؟ وحمل امرأتي أذكر أم أنثى؟ وما أعمل غدا وأين أموت؟[5]. وعنه ﷺ: "من ادّعى علم هذه الخمسة فقد كذب"، وعنه صلى الله عليه وسلم: "هذه الخمسة لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام:٥٩][6]"[7].

---

(١) رواه السيوطي في شرح الصدور برقم (١٧٩)، من رواية مخارق بن سليم، وقال المحقق: إسناده حسن.

(٢) العهد الأكيد: (مخطوط)، (١٦١/ و).

(٣) رواه المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٥٢) من رواية محمود بن لبيد الأنصاري، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٩٥١) قال: "إسناده جيد".

(٤) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٢٠٠/ و).

(٥) لم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر.

(٦) الحديث في صحيح البخاري برقم (٧٣٧٩) من رواية عبدالله بن عمر، وهو بلفظ: (مَفاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ، لا يَعْلَمُها إلَّا اللهُ: لا يَعْلَمُ ما تَغِيضُ الأرْحامُ إلَّا اللهُ، ولا يَعْلَمُ ما في غَدٍ إلَّا اللهُ، ولا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أحَدٌ إلَّا اللهُ، ولا تَدْرِي نَفْسٌ بأَيِّ أرْضٍ تَمُوتُ إلَّا اللهُ، ولا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إلَّا اللهُ).

(٧) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٢٦٦/ ظ).

المطلب الثاني

التفسير بآثار الصحابة والتابعين

يعد الصحابة ﷺ أكثر الناس فهما لكتاب الله؛ وذلك لأسباب تفردوا بها، منها:

١. صحبتهم لرسول الله ﷺ الذي فسر لهم القرآن إما قولا أو عملا، ولم يستشكل عليهم منه أمر إلا بادر ﷺ بتوضيحه لهم.

٢. ما عرِفوا به من فصاحة ألسنتهم وسلامة سليقتهم ولغتهم من دخن خلطة الأعاجم، الأمر الذي لم يحتاجوا معه إلى تفسير كل صغير وكبير في كتاب الله عز وجل.

٣. ما شهدوه من مراحل التنزيل الذي أسهم في توضيح ما قد يستغلق على غيرهم.

٤. ما جُبِلوا عليه من سرعة الاستجابة في تنفيذ أوامر الله عز وجل، الأمر الذي يلزم معه الفهم الصحيح للتنزيل.

هذه هي أهم الأسباب التي توفرت للصحابة، ثم جاء التابعون بعدهم تلامذة نجباء لهم، ورجالًا متبعين لمنهجهم، مما جعل لتفسيرهم أهميته ووزنه المعتبر عند عامة المفسرين بالمأثور وهذا ما نلحظه جليًا في تفسير الحسن بن علي المؤيدي، حيث اهتم اهتمامًا واضحًا بذكر تفسير الصحابة والتابعين لآيات القرآن الكريم، ومن ذلك:

١. في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] قال المؤلف: "وروي عن عائشة ﷺ قالت: (قبلني رسول الله ﷺ ولم يحدث وضوءً)"[(١)][(٢)].

---

(١) رواه ابن عبد البر في الاستذكار (١/ ٣٠١)، من رواية أم المؤمنين عائشة ﷺ. وقال محققه (ضعيف).

(٢) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٦٠/ و).

٢. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١] قال المؤلف: "وعن علي عليه السلام أنه تلى الآية ثم قال: وأنا منهم وأبو بكر وعمر وذكر العشرة بأسمائهم"[١].

٣. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]. قال المؤلف: "وعن ابن عباس من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهاه عن المنكر لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا"[٢].

٤. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ ﴾ [سبأ: ٢١] قال: "وعن الحسن والله ما ضربهم بعصا ولا قهرهم إلا أنه دعاهم إلى الأماني والغرور فأجابوه"[٣].

المطلب الثالث

ذكر القراءات وتوجيهها

اهتم المؤلف في تفسيره بذكر القراءات العشر المتواترة وكذلك القراءات الشواذ كما اهتم بتوجيه القراءات اهتمامًا بالغًا، ومن أمثلة ذلك:

١. في قوله تعالى: ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [البقرة: ٨٥] قال المؤلف: "قرئ بالتخفيف والتشديد وأصله تتظاهرون، فأدغم، ومن خفف حذف إحدى التائين، والمظاهرة: المعاونة على العدوان والإفراط في الظلم الموجب للعقاب وإسقاط الثواب"[٤].

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (١١٩/ و).

(٢) المصدر السابق: (٢٦٠/ ظ).

(٣) المصدر السابق: (٢٩٦/ و).

(٤) المصدر السابق: (١٦/ و).

٢. وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦] قال المؤلف: "قرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب عطفا على الوضوء والأرجل مغسولة وهو الذي أمر به علي عليه السلام، وقرأ الباقون بالكسر عطفا على الرؤوس والأرجل ممسوحة أو للمجاورة"[(١)] [(٢)].

٣. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس: ٨٣] قال المؤلف: "وفيه وعد للمؤمنين على القراءة بتاء الخطاب، ووعيد للكفار فقط على القراءة بياء الغيبة"[(٣)] [(٤)].

٤. ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى ﴾ [الدخان: ٢٣] قال المؤلف: "قرئ بقطع الهمزة وبوصلها لغتان"[(٥)] [(٦)].

٥. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴾ [المعارج: ١ – ٢] قال المؤلف: قرأ الأكثر بالهمز، ومن قرأ بغير همز يحتمل أن يكون من السؤال لكن خففت وهي لغة قريش واحتمل أن يكون من السيلان، ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ هذا جواب للسؤال على قراءة الهمز[(٧)] [(٨)].

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٧٣/ و).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/ ٢٥٤.

(٣) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٣٠٥/ ظ).

(٤) قرأ حفص ويعقوب بالياء، والباقون بالتاء فيهما ويعقوب على أصله. بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/ ٣٥٦.

(٥) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٣٣٨/ ظ).

(٦) قرأ المدنيان، وابن كثير بوصل الألف في الخمسة ويكسرون النون من "أن" للساكنين وصلا ويبتدئون بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/ ٢٩٠.

(٧) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٣٨٩/ ظ).

(٨) قرأ المدنيان، وابن عامر (سَالَ)" بالألف من غير همز، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة، وانفرد النهرواني عن الأصبهاني عن ورش بتسهيل سائل بين بين، هذا الموضع خاصة، وكذا رواه الخزاعي عن ابن فليح عن ابن كثير،

المطلب الرابع

بيان أسباب النزول وإيراد الإسرائيليات

أولًا: بيان أسباب النزول:

يجد المطلع على تفسير الحسن بن علي المؤيدي اهتمامه بذكر أسباب النزول بصورة واضحة، إذ كان كثيرًا ما يتعرض عند تفسيره للآيات لذكر ما يذكره أهل التفسير فيها سببا، ومما ورد في تفسيره في ذلك:

١. في قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ ﴾ [البقرة: ١٨٩] قال: "نزلت في اليهود كانوا يسألون عن الأهلة تعنتا، والأهلة جمع هلال وهو غرة الشهر" [(١)].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [آل عمران: ٦٥] قال: "نزلت في اليهود ونصارى نجران لما تنازعوا في إبراهيم وقال كل فريق إن إبراهيم كان على صلته وحاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم" [(٢)].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾ [التوبة:٨٠] قال المؤلف: " قيل كان رسول الله ﷺ يستغفر لمن مات من المنافقين فنزلت، وقيل: أن ولد عبد الله بن أُبي سأل رسول الله ﷺ أن يستغفر لأبيه عبد الله بن أُبي في مرضه وكان صالحا فنزلت" [(٣)].

٤. في قوله تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٧٥]: قال المؤلف: "سبب النزول أن اليهود أرسلوا إلى قريش سلوا محمدا عن ثلاث فإن أخبركم باثنتين وأمسك عن الثالثة

وسائر الرواة عن الأصبهاني، وعن ورش على خلافه. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/ ٣٩٠.

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٢٨/ و).

(٢) المصدر السابق(٤٤/ ظ).

(٣) المصدر السابق (١٢٥/ و).

فهو نبي وأخبر بجميعها أوسكت عنها فإنه ليس بنبي، سلوه عن فتية فقدُوا وعن ذي القرنين وعن الروح..."[1].

٥. وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦] قال المؤلف: "الأكثر نزلت في أبي طالب وكان النبي ﷺ يحب إيمانه فلما حضرته الوفاة وطالبه النبي ﷺ بكلمة الشهادة قال: لو لا أن تعيرني نسب قريش بأني جزعت من الموت لأقررت بها عينك[2]"[3].

ثانيًا: إيراده للإسرائيليات[4]:

اختلفت مواقف المفسرين في روايتهم للإسرائيليات في تفاسيرهم ما بين مقل ومستكثر، وعند التأمل في تفسير الحسن بن علي المؤيدي (ت ١٠٢٦هـ)، نجده قد أورد في تفسيره الإسرائيليات، لاسيما في قصص الأنبياء، وأخبار الأمم الماضية، وبعض الغيبيات، من غير رد ولا تعقيب، وفي النادر يعقب ويرد، ومن أمثلة ذلك:

١. في قوله تعالى: ﴿ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٢٦] قال المؤلف: "لبثوا أربعين سنة في ستة فراسخ... وكانوا ستمائة ألف فارس وذلك في أرض الشام[5]، وهذه الرواية من الإسرائيليات والمؤلف هنا أوردها دون تعقيب ولا تحذير ولا تبيين أنها من الإسرائيليات.

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (١٧٩/ ظ).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٥) من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٢٥٦/ و).

(٤) الإسرائيليات: جمع إسرائيلية، وهي كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما. الإسرائيليات في التفسير والحديث(١٣).

(٥) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٧٤/ و).

٢. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [النمل: ٤٤] في هذه الآية ذكر المؤلف ما فيها من الإسرائيليات ما ملخصه: أن سليمان أراد أن يتزوجها، فقيل له: إن رجليها كحافر الحمار، وهي شعراء الساقين، فأمرهم، فبنوا له هذا القصر على هذه الصفة، فلما رأته حسبته لجة، وكشفت عن ساقيها لتخوضه، فنظر سليمان فإذا هي أحسن الناس قدما وساقا، إلا أنها كانت شعراء الساقين، فكره ذلك..."[(١)]، فيلاحظ هنا أن المؤلف أورد هذه الرواية الإسرائيلية دون انتقادها أو بيان أنها من الإسرائيليات.

٣. وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ [يوسف: ٢٤] قال المؤلف: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا ﴾ همها هم مخالطة، وهمه هم شهوة ولم يعزم بل كشهوة الصائم للطعام ومثل ذلك لا إثم فيه[(٢)]، فهنا ذكر المؤلف: أن هم يوسف عليه السلام هم شهوة لكنه لم يعزم وهذا غير صحيح، وفي قوله تعالى: ﴿ لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ قال المؤلف: "أي: حجة ربه، وهو صرفه عن قتلها أو ضربها وإنما صرفه الله لئلا يهلكه العزيز وأهلها أو لئلا يقول أنه إنما ضربها لما لم تطاوعه، وجواب ﴿ لَوۡلَآ ﴾ محذوف أي: ضربها أو متقدم وتقديره: لو لا أن راء برهان ربه لهم بها، وعلى القول الأول يقدر جواب لولا، أي لولا أن رأى برهان ربه لخالطها وعزم على مخالطتها، والبرهان: العلم بتحريم الزنا، وما على الزناة

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٢٥٠/ ظ).

(٢) المصدر السابق: (١٤٧/ و).

من العقاب، وقيل: العصمة بتركتها بترك المعصية لأجلها، وقيل: هبط عليه جبريل عليه السلام فقال: أنت مكتوب في الأنبياء فلا تعمل عمل السفهاء"[(١)].

٤. وعند تفسير ه لقوله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [ص: ٢١] ذكر المؤلف ما ورد في هذه القصة من الإسرائيليات ثم عقب على ذلك بقوله: "إذ لا يجوز على الأنبياء مثله"[(٢)].

المبحث الثالث
منهج المؤلف في التفسير بالمأثور

لم يقتصر المؤلف في تفسيره على المأثور فقط بل أخذ بالتفسير بالرأي كذلك، ويتضح ذلك من خلال الموضوعات التالية:

المطلب الأول
الاستشهاد باللغة

اهتم المؤلف في تفسيره للآيات ببيان المعنى اللغوي في كثير من المواضع، مختصرا ومقتصرا على معنى واحد، المعنى الذي يترجح لديه، وقد يذكر أحيانا في الكلمة الواحدة أكثر من معنى دون ترجيح، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (١٤٧/ و).

(٢) المصدر السابق: (٣١١/ ظ).

١. في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦] قال المؤلف: هذا تمثيل لقهره وسلطانه، ومن أُخذ بناصيته فقد قهرَ ولهذا تقول العرب في من ذل لغيره: ناصية فلان بيد فلا ن يصرفه كيف شاء[١].

٢. وفي تفسيره قوله تعالى: ﴿ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧] قال المؤلف: أي ذهب وزال عن أوهامكم[٢].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلزَّيْتُونَ ﴾ [النحل: ١١] قال المؤلف: " جمع زيتونة وهي الشجرة نفسها"[٣].

٤. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَرْكُضُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٢] قال: "أي يهربون ويفرون، والركض: ضرب الدّابة بالرجل لطلب السرعة فعند ذلك قيل لهم أو قدِّر القول"[٤].

٥. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ [الحج: ٢٧] قال المؤلف:" رجالا: جمع راجل، أي: يأتوك مشاة"[٥].

٦. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩] قال المؤلف: "أي: يغطين رؤوسهن ووجوههن إلا عينا واحدة، والجلابيب: جمع جلباب وهو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء"[٦].

---

(١) ينظر: العهد الأكيد: (مخطوط)، (١٤٠/ و).

(٢) المصدر السابق(١٨٦/ و).

(٣) المصدر السابق (١٦٨/ ظ).

(٤) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٢١٤/ و).

(٥) المصدر السابق (٢٢٢/ و).

(٦) المصدر السابق (٢٧٣/ ظ).

٧. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًا﴾ [الدخان: ٢٤] قال المؤلف في معنى رهوا "والرهو المشي في سكون، والرهو: الفرجة بين الشيئين، ويقال لكل شيء ساكن: راه وكذا لكل ذي فرجة"[١].

المطلب الثاني

الاستشهاد بالشعر

نجد المؤلف الحسن بن علي المؤيدي لا يستشهد في تفسيره للآيات القرآنية بأشعار العرب، إلا في مواضع معدودة، منها: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩]، قال المؤلف: "وإن اتفق منه في النادر ما يوافق الشعر كقوله[٢]:

أنـــا النبـــي لا كـــذب أنـــا ابـــن عبـــد المطلـــب

المطلب الثالث

الاهتمام بالنحو والإعراب

وكما اهتم المؤلف ببيان المعاني اللغوية، كذلك كان اهتمامه بالنحو والإعراب في كثير من الآيات، ومن أمثلة ذلك:

١. في قوله تعالى: ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الأنفال:٤١] قال المؤلف: "أي فحق أن لله خمسه وللرسول على قراءة الفتح فأن مبتدأ وخبره محذوف أي: فحق أن لله خمسه"[٣].

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٣٣٨/ ظ).

(٢) المصدر السابق: (٣٠٥/ و).

(٣) المصدر السابق: (١٤٤/ و).

٢. وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠] قال المؤلف: "الضمير للمسمى وهو الله تعالى"[١].

٣. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖ﴾[الروم: ٤٠]، قال المؤلف: "استفهام انكار؛ لأن الأصنام لا تقدر على شيء من ذلك"[٢].

٤. وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة: ٧]. قال المؤلف: "قرئ بفتح اللام على أنه صفة لشيء، وسكونها وهو منصوب بدلا من ﴿ كُلَّ شَيۡءٍ ﴾ "[٣].

٥. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾[الزمر:١٩] قال المؤلف: "الهمزة للإنكار ومن شرطية ولا بدّ من محذوف..."[٤].

٦. وفي قوله: ﴿أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨] قال المؤلف:

"وعباد: مفعول لأدوا، أو منادى"[٥].

المطلب الرابع

الرد على الفرق الأخرى

تطرق المؤلف في تفسيره لبعض الآيات إلى الرد على بعض الفرق المخالفة، غير أن الملاحظ عليه أنه لا يستطرد في الردود التي يوردها، ومن ذلك:

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (١٩٠/ و).

(٢) المصدر السابق(٢٦٣/ ظ).

(٣) المصدر السابق: (٢٦٧/ و).

(٤) المصدر السابق: (٣١٧/ ظ).

(٥) المصدر السابق: (٣٣٨/ ظ).

١. في الرد على الجبرية: عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] : قال المؤلف: " أي سيقولون إذا لزمتهم الحجة وبطل ما هم عليه من الشرك والتحريم ﴿ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا ﴾ فزعموا أ ن شركهم وشرك آبائهم وتحريمهم ما أحل الله لمشيئة الله إذ لو نشاء ذلك لوقع في ملكه ما لا يريده فيدل على عجزه فلو كان لا يريده لمنع منه وهذه شبهة داحضة؛ لأنه إنما يكون عاجزا لو لم يقدر على منعهم بالقسر والإلجاء وهو قادر على ذلك لكنه يبطل التكليف وهو أيضا لا يتضرر بكفرهم وهذا بعينه مذهب الجبرية ثم أكذبهم بقوله: ﴿ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾[(١)].

٢. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] ردّ على الحشوية حيث قال: "وما ذكرته الحشوية من أنه قد كان وقف بين شعبها الأربع فغير صحيح إذ لا يجوز على الأنبياء"[(٢)].

٣. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ﴾ [النحل: ٣٥] قال المؤلف: أي لو شاء الله ما عبده نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من السوائب ولا النحائر والوصال والحام وهذا مذهب المجبرة فرد الله عليهم بقوله: ﴿ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ [(٣)].

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٩٥/ و، ظ).

(٢) المصدر السابق: (١٤٧/ و).

(٣) المصدر السابق: (١٧٠/ ظ).

المبحث الرابع
علوم القرآن في تفسير الحسن بن علي المؤيدي

المطلب الأول

الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه

أولًا: علم الناسخ والمنسوخ:

إن معرفة الناسخ والمنسوخ من الأمور التي لا بد للمفسر من العلم بها والاطلاع عليها، حتى قال بعض الأئمة: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ[١]. وقد ظهرت عناية المؤلف بذلك من خلال تناوله لأغلب الآيات التي نقل فيها ذلك، من أمثلة ذلك:

١. عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠] قال: منسوخة بآية السيف، وقيل: لايقتلوا النساء ولا الصبيان، وأراد بنفي المحبة نفي الإثابة[٢].

٢. وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [الجاثية: ١٤] قال المؤلف: " ونسخت بآية السيف"[٣]

٣. وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [محمد: ٤] قال المؤلف: " قيل: وقد نسخ المن والفداء بقوله: ﴿ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ ﴾ [التوبة: ٥][٤].

---

١)) ينظر: الإتقان في علوم القرآن(٣/ ٥٥).

(٢) العهد الأكيد: (مخطوط)، ٢٨/ و).

(٣) المصدر السابق: (٣٤٠/ و).

(٤) المصدر السابق: (٣٤٥/ و).

ثانيًا: علم المحكم والمتشابه:

اهتم المؤلف بذكر المحكم والمتشابه في تفسيره ومما يدل على ذلك:

١. ذكره لأقوال العلماء في المراد بالمحكم والمتشابه، عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران:٧] فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ﴾ وهو القرآن ﴿ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ ﴾أي: أحكمت عباراتها بأن حفظت عن الاحتمال ولم يفتقر إلى بيان، وقيل المحكم ما وافق الدليل القاطع، وقيل: الناسخ، وفي الضمير في ﴿ مِنۡهُ ﴾ للقرآن ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ أي: أصله وترد المتشابهات إليها، وإنما أفرد (أم) ولم يقل: (أمهات)؛ لأن مجموعهن أم لا كل واحدة على انفرادها، ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ وهو ما احتمل واحتاج إلى بيان أو ما خالف الدليل القاطع أو المنسوخ[(١)].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١]:

قال المؤلف: " أي نظمت نظما لا نقص فيه ولا فساد أو منعت من الفساد أو البطلان، من أحكمت الدّابة إذا منعت من الجماح، أو أحكمت لم تنسخ كما نسخت الكتب المتقدمة ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتۡ ﴾ أي: بينت أو فصلت بالفوائد من دلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقصص وفصلت فصولا سورة سورة وآية آية أو فصلت في التنزيل"[(٢)].

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٣٩/ و).

(٢) المصدر السابق: (١٢٦/ و).

المطلب الثاني

فضائل السور والمكي والمدني وعد الآي

أولًا: فضائل السور القرآنية:

كان المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتعرض في أول تفسير كل سورة من السور القرآنية إلى ذكر ما ورد فيها من فضائل، ونجد المؤلف هنا يستشهد كثيرًا بأحاديث ضعيفة وموضوعة، ومن تلك الأحاديث التي استشهد بها ما يلي:

١. حديث: "من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا وكان آدم شفيعا له يوم القيامة"[١][٢].

٢. وحديث: "علموا أرقاكم سورة يوسف فإنه أيما مسلم تلاها وعلمها أهله وما ملكت يمينه هو الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلما"[٣][٤].

٣. وحديث: "من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو موقن أن الساعة لا ريب وأدخل الجنة بغير نصب"[٥][٦].

٤. وحديث: "من قرأ حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب"[٧][١]. الحساب"[٧][١].

---

(١) حديث موضوع. رواه ابن حجر العسقلاني في الكافي الشاف برقم (١١٤).

(٢) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٩٧/ و).

(٣) حديث ضعيف. خرجه الزيلعي في تخريج الكشاف (٢/ ١٧٩).

(٤) العهد الأكيد: (مخطوط)، (١٤٤/ ظ).

(٥) حديث موضوع. رواه ابن حجر العسقلاني في الكافي الشاف برقم (٢٠٧).

(٦) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٢٣٧/ ظ).

(٧) حديث موضوع. رواه ابن حجر العسقلاني في الكافي الشاف برقم (٢٥٤).

٥. وحديث: "من قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة[٢]"[٣].

ثانيًا: المكي والمدني وعد الآيات:

اهتم المؤلف في كتابه بالمكي والمدني وعلم عد الآي يظهر ذلك جليا في أول تفسيره لكل سورة، حيث يبين المكي والمدني في كل سورة ويذكر عدد آياتها، ومن الأمثلة على ذلك:

١. في أول سورة الفاتحة قال المؤلف: " سورة الفاتحة سبع آيات، قيل: مكية، وقيل مدنية، وقيل: نزلت بمكة مرة وبالمدينة مرة أخرى ولذلك سميت المثاني فمن عدَّ البسملة جعل ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ وما بعده آية، ومن لم يعدها آية جعل ذلك آيتين"[٤].

٢. وفي أول الكهف قال المؤلف:"سورة الكهف مكية، وهي: مائة وإحدى عشرة آية، وقيل: وعشر"[٥].

٣. في أول سورة الشمس قال المؤلف:" والشمس مكية، وهي خمس عشرة آية"[٦].

المطلب الثالث

أحكام القرآن

اعتنى المؤلف عناية كبيرة بآيات الأحكام، فكلما مر بآية من آيات الأحكام، تعرض لما فيها من المسائل الفقهية، وكانت له عناية بذكر أقوال فقهاء الصحابة والتابعين، وأقوال

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٣٣٩/ ظ).

(٢) حديث ضعيف. خرجه الزيلعي في تخريج الكشاف (٤/ ١٧٣).

(٣) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٤٠٣/ ظ).

(٤) المصدر السابق:(٣/ و).

(٥) المصدر السابق: (١٩٠/ و).

(٦) المصدر السابق: (٤١٩/ و).

أئمة الزيدية، وأقوال أئمة المذاهب الأربعة، وغير ذلك وفيما يلي أمثلة تبين ذلك:

١. عند تفسير لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣]. قال المؤلف: "﴿ أَن يُقَتَّلُوٓاْ ﴾ إن أوردوا القتل، ﴿أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ ﴾ حيث جمعوا بين القتل وأخذ المال وأو للتقسيم وقيل للتخيير وأن الإمام مخير إن شاء جمعها وإن شاء فعل أحدهما ﴿أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ ﴾ إن أفردوا وأخذوا المال ﴿يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ إن أفردوا اخافة الطريق من دون قتل ولا أخذ مال فهدى حيث كان مشركا، وقيل بل هو عام لكل من فعل ذلك وإن كان مسلما.."[(١)].

٢. وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا﴾ [التوبة: ٢٨] قال المؤلف: "أي ذو نجس وهو الشرك الذي بمنزلة النجس أو لأنهم لا يتطهرون من النجاسات أو تشبيه من حيث يجب تجنبهم وإبعادهم كالنحس، والنجس: ما يستقذر وهذا على تأويل من لم يجعل الكافر نجس ذات، وأما من جعله نجس ذات فعلى ظاهره كما هو رأي الهادي والقاسم والناصر وجماعة من الزيدية[(٢)].

٣. وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [النور: ٤ -٥] قال المؤلف: أي يرمونهن بالزنا وهو القذف، والإحصان في الشرع ما جمع شروطا وهي: البلوغ والعقل والحرية والإسلام ﴿ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٧٥/ ظ).

(٢) المصدر السابق: (١١٩/ و).

بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ عدول يشهدون أنهم رأوهن يفعلن ذلك فمتى لم يأتوا على ما رموهن به من الزنا بأربعة شهداء ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ﴾ أي اجلدوا الذين يرمونهن بغير شهادة ﴿ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ ﴾ ما داموا مصرين ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ أي الخارجون عن طاعة الله ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ أي: رجعوا وندموا، والاستثناء راجع إلى الجمل الثلاث فتقبل شهادة التائب عند أهل البيت والشافعي، وقال أبو حنيفة إلى التي تليه وهي الفسوق فلا تقبل شهادة الفاسق ولو تاب"[1].

٤. وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق: ١] قال المؤلف: " والمراد أن يطلقن في طهر لم يجامعن فيه ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن، وهذا طلاق العدة ؛ لأنها تقع العدة من حينها فلا يطول زمن العدة عليها فدلت الآية على أن يكون الطلاق في طهر، والسنة عليه ألا يكون قد وطئ فيه لحديث ابن عمر حين طلق امرأته وهي حائض وأمره صلى الله عليه أن يراجعها ثم يمسك حتى تطهر فنزلت: (فإن أراد) الثلاث فرق التطليقات على الأطهار بلا وطئ على المختار لمذهب الهادي عليه السلام"[2].

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٢٣١/ ظ).

(٢) المصدر السابق: (٣٧٩/ ظ).

المبحث الخامس
منهج المؤلف العقدي من خلال تفسيره لآيات الاعتقاد

لقد وافق المؤلف في تفسيره المعتزلة في أغلب أصولهم العقدية، ويتضح ذلك من خلال تفسيره للآيات العقدية، وبيان ذلك فيما يلي:

المطلب الأول

تفسيره لآيات الصفات

يظهر لنا من خلال استعراض تفسير المؤلف لآيات الصفات الذاتية منها والفعلية أنه يؤولها، وذلك مذهب المعتزلة، ومن ذلك:

أولًا: موقفه من صفة اليد:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤] قال المؤلف في تفسيرها: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ ﴾ القائل: فنحاص وأُشركوا معه لرضاهم بقوله وذلك أن الله تعالى بسط الرزق لبني إسرائيل حتى عصوا وكذبوا رسول الله ﷺ فكف عنهم الرزق فقال ذلك ومعناه: يد الله مقبوضة عن العطاء وهو مجاز عن البخل في حق الله وكناية عنه في حق الآدميين؛ لأن القبض من صفات الأجسام فرد الله قولهم فقال: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ﴾ ثم قال المؤلف في تفسير: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ هذا بيان لليد ليكون أدل على غاية الكرم أن يعطي بيديه جميعا وأراد نعمتاه في الدين والدنيا، والبسط: نقيض القبض مجاز عن الكرم والجود[1].

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٧٨/ ظ).

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الفتح: ١٠] قال المؤلف: " أراد التمثيل، أي: الحال مثل حال من يبايع ذوي الأيدي فتكون يده فوق أيديهم، والمراد بالتمثيل: تأكيد تلك البيعة وتعظيم تحريم النكث، وقيل: أراد باليد قوته ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم أو فوق جوارحهم وأيمانهم، وقيل أراد بيده: نعمته في الدارين فوق أيديهم الذي بايعوا أنها أو فوق جوارحهم وأيمانهم، وقيل: أراد نعمته في الدارين فوق أيديهم التي بايعوا أنها أو فوق نعمتهم التي أنعموا بها وهي النصرة"[(١)].

من خلال ما سبق: يتبين تأويل المؤلف لصفة اليد وتفسيرها بالكرم والنصرة والمجاز وغير ذلك، وهذا مما ينافي منهج السلف الذين يثبتون صفة اليد لله تعالى من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل.

ثانيًا: موقفه من صفه الساق:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ٤٢] قال المؤلف: "أي عن شدة من الأمر، عن ابن عباس: هو أشد ساعة في القيامة، وقيل: آخر أحوال التكليف، ومنه قامت الحرب على ساقها، والمعنى: فليأتوا بشركائهم في ذلك اليوم ليشفعوا لهم و ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ ﴾ ظرف لقوله: ﴿ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ﴾ [القلم: ٤١] على القول الثاني، وعلى الأول منصوب اذكر يوم يكشف عن ساق يكون كيت وكيت، وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمر عظيم أو هرعه شمرَ عن ساقه ليمكنه الإسراع أو جدّ في ذلك الأمر فاستعير إلى موضع الشدة[(٢)].

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٣٤٨/ و، ظ).

(٢) المصدر السابق: (٣٨٦/ و، ظ).

ثالثًا: موقفه من صفه الاستواء:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ﴾ [البقرة: ٩] قال المؤلف في تفسير (استوى): "أي قصد إلى خلقها دون خلق الأرض من دون أن يريد أن يخلق شيئا آخر وأن أصل الاستواء الاعتدال من استواء العود إذا اعتدل، والسماء جهة العلو، أي: قصد إلى فوق[١].

نلاحظ أن المؤلف وافق مذهب المعتزلة في تفسيرهم للاستواء فتأوله هنا بالقصد وهو خلاف ما عليه السلف الصالح.

رابعًا: موقفه من صفه المجيء:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾ [الفجر: ٢٢] قال المؤلف: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ أي أمر ربك وقضاؤه وهو يوم القيامة، أو يريد حصول المعارف الإلهية ضرورة فعبر عنها بمجيء الله[٢]. وهذا التأويل موافق لمذهب المعتزلة.

المطلب الثاني

تفسيره لآيات الشفاعة

يرى المؤلف أن الشفاعة لا تقع لأهل الكبائر الذين ماتوا من غير توبة ويتضح ذلك في:

١. في تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١] قال المؤلف: "والإحاطة بمعنى استولت

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٨/ ظ).

(٢) المصدر السابق: (٤٠٨/ و).

عليه ذنوبه كما تحبط العدو، ولأنه لا تنفع مع الكبيرة حسنة"[1].

٢. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣] قال المؤلف: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ﴾ أي عند الله، ﴿إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ﴾: بالشفاعة والمعنى: لا تنفع شفاعة ملك ولا نبي ولا غيره عند الله ﴿إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ﴾ أن يشفع أو أن يشفع له والضمير في ﴿لَهُۥۚ﴾ يحتمل الشافع والمشفوع له، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ أي كشف الفزع عن قلوب الشافع أو المشفوع لهم وذلك بكلمة يقولها رب العزة في إطلاق الإذن في الشفاعة، ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾ في أمر الشفاعة أو موجب الفزع[2].

٣. وعند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعٖ﴾ [غافر: ١٨] قال المؤلف: "المراد نفي الشفيع ونفي طاعته معا تؤيده ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]"[3].

يتضح من ذلك أن موقف المؤلف الحسن بن علي المؤيدي في مسألة الشفاعة يخالف ما عليه علماء السلف ويوافق مذهب المعتزلة، حيث يرون أن الشفاعة لا تصح لعصاة المؤمنين، وذلك ما يعرف عندهم بأصل الوعد والوعيد إذ يرون أن الله صادق في وعده ووعيده فلا يغفر الكبائر إلا بعد التوبة، وعليه فمن خرج من الدنيا من غير توبة خلد في النار وإن كان عذابه فيها أخف من عذاب الكافر.[4]

---

(١) العهد الأكيد (مخطوط)، (١٥/ ظ).

(٢) المصدر السابق: ((٢٩٨/ ظ).

(٣) المصدر السابق: (٣٢٣/ ظ).

(٤) وهذا ما ذكره ابن حزم في الفصل في الملل: (٤/ ٣٨).

المطلب الثالث

موقفه من القول بخلق القرآن

كما يذهب المؤلف أيضا إلى رأي المعتزلة في القول بخلق القرآن تفرعا من أحد أصولهم وهو التوحيد، وهذا فرع من مذهبهم في الصفات، ويتضح موقف المؤلف هذا في تفسيره، ومن أصرح الأمثلة على ذلك أنه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣] قال: "أي: خلقناه وأحدثناه بلغة العرب؛ لأن من التنزيل ما هو بغيرها وهو جواب القسم، وفيه دلالة على أنه مخلوق؛ لأن الجعل معناه الخلق"[(١)].

المطلب الرابع

تفسيره لآيات الرؤية

كذلك نفى المؤلف رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، ومما يدل على ذلك:

١. في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال المؤلف: " أي لا يراه المبصرون؛ لأن ذاته غير مدركة لعدم اختصاصها بجهة والمدرك لما يدرك في جهة وهذا النفي عام لجميع الأشخاص في جميع الأوقات ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ أي المبصرين بالأبصار أو لإبصار نفسها لاختصاصها بجهات[(٢)].

٢. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] قال المؤلف: أي ناعمة حسنة لتنعمها يقال: شجر ناضر، وقيل: ناضرة: مضيئة مشرقة، ﴿ إِلَىٰ

---

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٣٣٤/ و).

(٢) المصدر السابق: (٩١/ و).

رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ أي إلى ثواب ربها ناظرة من نظر العين ويقدر مضاف أو من نظر الانتظار ويقدر مضاف أيضا أي لثواب ربها منتظرة، والمعنى أنهم لا ينظرون الخير ولا ينتظرونه إلا من الله تعالى[1].

من خلال تفسير المؤلف للآيتين القرآنيتين نجد أنه سلك في ذلك مذهب المعتزلة وهو إنكار النظر إلى وجه الله تعالى حيث فسر النظر إلى وجه الله بالثواب والمزيد من النعيم وغير ذلك وهذا مخالف لتأويل السلف ولإجماع المفسرين.

(١) العهد الأكيد: (مخطوط)، (٣٩٦/ ظ).

الخـاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج:

١. يعد تفسير الحسن بن علي المؤيدي من أنواع التفسير الجامع بين المأثور والرأي؛ وقد كانت له تعليقاته وترجيحاته في كثير من المواطن كردوده على الفرق المخالفة، وترجيحه لبعض المعاني في الكلمات التي تحمل أكثر من معنى في الآية الواحدة.

٢. قام المؤلف في كتابه هذا باستخراج خلاصة المعاني والفوائد واللطائف من كتابين يعتبران عمدة في التفاسير الزيدية، وهما: البيان للعلامة عطية النجراني المتوفى عام٧٩٦هـ والتجريد للعلامة علي بن محمد بن القاسم المتوفى عام ٨٣٧هـ، وأضاف زيادات وآراء وترجيحات عديدة.

٣. برزت عناية المؤلف بالتفسير بالرواية من خلال:

- اهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن بأوجهه المختلفة.
- استقصائه لكثير من القراءات المتواترة والشاذة.
- اعتماده على السنة كمصدر ثان في تفسير القرآن.
- عنايته بذكر أسباب النزول.
- حشده لجملة كبيرة من أقوال الصحابة والتابعين وبثها في ثنايا تفسيره.
- يؤخذ عليه تساهله في إيراد الإسرائيليات من غير رد ولا تعقيب.

٤. برزت عناية المؤلف بالتفسير بالدراية من خلال:

- اهتمامه بالنواحي اللغوية والنحوية والبلاغية، من خلال بيان المعنى اللغوي للمفردة القرآنية وأصل اشتقاقها، وبيان الأوجه الإعرابية، ونقل أقوال العلماء في ذلك، وذكر بعض اللطائف والنكات البلاغية.

- توسعه في ذكر الأحكام الفقهية عند تفسير آيات الأحكام مع ذكر مذاهب الفقهاء وأدلتهم في ذلك.

- عنايته بعلوم القرآن المختلفة، كالناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والمكي والمدني.

٥. سلك المؤلف مسلك المعتزلة في المسائل العقدية، كآيات الصفات، ونفي رؤية الله في الآخرة ونفي خلق الله لأفعال العباد وغيرها مما سبق ذكره، وهذا يشهد لموافقة الزيدية للمعتزلة في المسائل العقدية العامة التي يعد من أتى بها من أهل الاعتزال.

٦. تنوع مصادر المؤلف في تفسيره، واعتماده على أمهات الكتب عند أهل السنة والزيدية.

٧. ثقافة المؤلف العالية، من خلال إلمامه الشامل بعلوم كثيرة من العلوم المتعلقة بالقرآن، ومعرفته بفنون أخرى عديدة كالفقه، والحديث، والنحو، وغيرها ؛ كما ظهر لنا جليًا فيما سبق.

ثانيًا: التوصيات:

١. إنَّ المكتبات العامة والخاصة لا تزال تزخر بالمخطوطات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، وهي بحاجة إلى تحقيق وعناية وإخراج .

٢. من المهم القيام بمشروع لدراسة التراث اليمني التفسيري وتحقيقه وإخراجه في الصورة اللائقة به، ولا بد من قيام مؤسسات بهذا الدور وعدم الاكتفاء بجهود الأفراد.

٣. يرافق ذلك أيضًا العمل على إنتاج معجم يضم العلماء المفسرين اليمنين، مع التعريف بكل عالم والتعريف بتفسيره ومنهجه.

٤. ضرورة وضع مقرر في الجامعات اليمنية لطلبة البكالوريوس بعنوان مدارس التفسير في اليمن ومناهجها، يتم فيه ذكر المفسرين اليمنيين وبيان منهج كل مفسر في كتابه.

ختـامًا.. فضل عظيم من الله لمن سخره لكتابه، يتنقل بين مفرداته وروائع بيانه، يستشعر مدى حاجته لربه، وكم هو مشتاق لعفوه وكرمه من خلال آلائه وآياته.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٣. الاستذكار، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي ت٤٦٣هـ، تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١ دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤. الإسرائيليات في التفسير والحديث، د.محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.

٥. أعلام المؤلفين الزيدية، عبدالسلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦. البدر الطالع ، محمد بن علي الشوكاني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (د.ت).

٧. تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، محمد بن يحيى زبارة، مكتبة الثقافة، مصر، (د.ت).

٨. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف، عبد الله بن يوسف الزيلعي، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٩. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ت٦٥٦هـ، تح: إبراهيم شمس الدين، ط١ دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ١٤١٧هـ.

١٠. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر، تح: د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١١. خزانة التراث، فهرس مخطوطات، إصدار مركز الملك فيصل. المملكة العربية السعودية.

١٢. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي ت١١١١هـ، ط دار صادر – بيروت، (د.ت).

١٣. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.

١٤. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٤، ١٤٠٨هـ.

١٥. سيرة الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود، العلامة أحمد بن شائع بن محمد اللوزي: (مخطوط في مكتبة الجامع الكبير. صنعاء).

١٦. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ، تح: عبد المجيد طعمة حلبي، ط١ دار المعرفة، لبنان – بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، ١٤١٤هـ.

١٨. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسأبو ري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ.

١٩. طبقات الزيدية الكبرى: إبراهيم ابن القاسم بن المؤيد بالله ت ١١٥٣هـ، ط مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان – الأردن، (د.ت).

٢٠. العهد الأكيد تفسير القرآن المجيد (مخطوط في مكتبة الإمام زيد بن علي، صنعاء).

٢١. الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت٤٥٦هـ، ط مكتبة الخانجي، مصر – القاهرة، (د.ت).

٢٢. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المجمع الملكي لبحوث الحاضرة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٤٠٩هـ.

٢٣. فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، ط١ الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية، إيران – قم، ١٤١٦ - ٢٠٠٥م.

٢٤. الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبوع بحاشية الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٢٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ، ط٧ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
٢٦. مجموع بلدان اليمن وقبائلها: محمد بن أحمد الحجري:ت١٣٨٠هـ، تح: إسماعيل بن عي الأكوع: ط٢ دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٢٧. مصادر التراث في المكتبات الخاصَّة باليمن، الوجيه، مؤسسة الإمام زيد، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٨. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله الحبشي، المكتبة العصرية، ط١٤٠٨هـ
٢٩. مطمح الآمال في إيقاظ جهلة العمال من سيرة الضلال، الحسين بن ناصر المعروف بالمهلا ت ١١١١هـ، تح: عبد الله الحوثي، ط مؤسسة الإمام زيد، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م
٣٠. معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلم، صنعاء، ١٤٢٢هـ.
٣١. موسوعة طبقات الفقهاء الزيدية: ط١ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، إشراف: جعفر السبحاني، إيران – قم، ١٤٢٠هـ.
٣٢. مؤلفات الزيدية، السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجمي، قم المقدسة، ط١، ١٤١٣هـ.
٣٣. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت٨٣٣ هـ، تح: علي محمد الضباع ت١٣٨٠هـ، ط دار الكتاب العلمية، (د.ت).

جامعة إب
كلية الآداب
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية